

عرضت في الحديثين السابقين لبعض الطواهر التي تشيع في شعرنا المعاصر، ولبعض الأسباب التي أدت إلى ضعف هذا الشعر وتخلفه، وعبت على طلاب الشهرة من المتشاعرين وأشباههم كسلهم العقلي، وعزوفهم عن دراسة الآداب القديمة، ثم نعت عليهم اندفاعهم وراء مذاهب الأدب في الغرب دون أن يتفهموا حقيقة هذه المذاهب، وفي هذا المقال نتابع الحديث عن الجريح، ولكم كنت أتمني أن يكون سليماً معافياً.

ولكن لعلنا نستطيع أن نقيم بناء شامخاً على أطلال متداعية.

---

وإذا كنا ننعي على شعرائنا التقيد بهذه المذاهب، ونؤيد تلك المدرسة الحديثة التي تطلق الشاعر حراً يشاع إحساسه الخاص، ويعبر عن وجداناته الذاتية، وتراه شاعراً سواء أحسن بما يخالج الجماهير ويعيش في دنياهم، أو يبقى في صومعته يغرد لنفسه ويرد مشاعرهما كأنما يحيا وحده في هذا الكون الرحيب وسواء هتف بآمال قومه وآلامهم أم غنى للكواكب والنجوم والزعازع والأعاصير، أقول إذا كنا نؤيد هذا الاتجاه فإننا نعجب أن يتجاهل الشعراء آمال قومهم، كأنهم يعيشون في دنيا غير هذه الدنيا التي يعيش فيها الناس حقيقة إن الشارع كالطير يغرد على الغصن الذي يروق له، ولكن بجانب ذلك حقيقة أخرى، وهي أن الشاعر رجل ذو إحساس مرهف، وهو يحيا بين الجماعة لا في صومعة ولا في